١

مباحث علم المعاني في تفسير (الشيخ عبد الرحمن السعدي) دراسة بلاغية نحوية في سورتي الفاتحة والبقرة

ا.م.د احمد صفاء

جامعة الانبار/ كلية تربية القائم

م. شامل عبد درع

جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الاسلامية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

المبحث الأول
البلاغة
المقدمة

ان القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. معجزة الرسول الخالدة ﷺ نزل على قوم هم أرباب الفصاحة والبيان وهم الشعراء، والخطباء ، والبلغاء، نزل عليهم بكلامهم وحرفهم –وهنا تكمن المعجزة– إذ تحداهم الله به على ان يأتوا بمثله، أو يأتوا بعشر سور منه، أو حتى بسورة منه، فما استطاعوا. بل زاد في تحديهم وتبكيتهم إذ قال: ﴿ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[1] ثم يأتي الاعجاز بالخبر منه سبحانه وتعالى على استحالة الاتيان بمثله إذ قال: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾[2].

عند ذاك خرجت الألسن[3] لتقول: (انه سحر مبين)، أو تقول: (أساطير الأولين)، أو تقول: (شاعر مجنون)، سبحان الله! بل قالوا أخيرا: ﴿ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾[4].

وبعد هذا، فمن حقك أن تسأل: لَمَ لَمْ يستطيعوا؟

سؤال حيّر العلماء، وأجهد البلغاء، فانطلقوا في رحاب الكتاب العزيز يسبرون أغواره، ويكشفون أسراره؛ ليظهروا حسنه وبيانه[5].

ولم تزل الدراسات القرآنية[6] تَتْرا إلى يومنا هذا، تنهل من بحره الزاخر، وتفوح بعطره الوافر. ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[7].

ولعل ما في الأوراق الآتية يكشف شيئاً من ذلك المسئول عنه؛ إذ تناولنا فيها جانباً من أساليب القرآن الكريم في لغته، و خطابه في تفسير السعدي، والله الهادي إلى سواء السبيل.

المطلب الأول
أساليب الطلب

أولاً: الأمر والنهي

الأمر: لغة: طلب ايقاع الفعل، اما اصطلاحاً: (فهو قول ينبئ، عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء)، للأمر صيغ كثيرة يقع فيها.

أما النهي: فلغة: (طلب الكف عن الفعل)، أما اصطلاحاً: فيراد به نفي الأمر.

قال ابن السراج: (اذا قلت: (قمْ) انما تأمره بأن يكون منه قيام، فإذا نهيته فقلت: (لا تقم) فقد اردت منه نفي القيام) وله اداة واحدة وهي (لا الناهية).

ويخرج كل الأمر والنهي من معناهما الحقيقي إلى معان أخرى[8].

ومن ألأمر قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[9].

أي: احسنوا بالوالدين احسانا[10]. فهنا جاء الأمر بصيغة المصدر. فانه اسلوب عربي فيه نوع من الاختصار والمبالغة والتوكيد[11]. لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[12] أي: اضربوا الرقاب ضرباً:

وقوله (احسانا) تتعلق بفعل محذوف تقديره أحسنوا أو استوصوا[١٣].

وقد اختلفوا فيما يتعلق به (الباء) في قوله (وبالوالدين)، والمختار أن يكون متعلق (باحسانا) ويكون (احسانا) مصدراً موضوعاً موضع فعل الأمر كأنه قال (واحسنوا بالوالدين)[١٤].

وقوله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾[١٥].

وهذا أمر دافع للتوهم، بأن صيام رمضان يحصل المقصود منه ببعضه[١٦]؛ لأن في هذه العدة حكمة تجب المحافظة عليها، فبالقضاء حصلت حكمة التشريع وبالافطار حصلت رحمة التخفيف[١٧]. فانظر إلى دقة المعنى؛ لدقة الكلمات.

وقوله تعالى ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ﴾[١٨].

فهذا خبر، بمعنى: الأمر، تنزيلاً له منزلة المتقرر الذي لا يحتاج إلى أمر[١٩].

وقد اختلف المفسرون -رحمهم الله- في دلالة هذا الأمر. هل هو للوجوب ام للندب أم انه ليس بأمر[٢٠].

وفي هذا الأسلوب من اللطافة، والبلاغة ما فيه، ففيه: استعطاف قلوب الامهات[٢١] وفيه: انه عمل توجبه الفطرة، وتنادي به طبيعة الامومة[٢٢].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[٢٣] ولما كان هذا الخبر متواترا مشهورا معروفاً عند بني اسرائيل ومن اتصل بهم؛ اتى به سبحانه وتعالى بصيغة الأمر الذي قد تقرر عند المخاطبين[٢٤]. وهذا أسلوب بليغ.

وتذكر هذه الصيغة غالباً للتعجيب، والتعريف لمن لم يسبق علمه بها. وهو تشبيه من رأى الشيء بمن لم يره[٢٥]. وهي ههنا -رؤية قلبية-[٢٦] ومن ذلك قول امرئ القيس:

ألم تـريـاني كلما جئت طـارقـاً
وجدت بها طيباً وان لم تطيب[٢٧]

-واعلم- ان هذا التركيب جرى مجرى المثل في ملازمته لهذا الأسلوب[٢٨].

ومن النهي: قوله تعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَا﴾[٢٩] فإنه أبلغ من قوله: (فلا تفعلوها)؛ لأن القربان يشمل النهي عن وسائله الموصلة إليه[٣٠]. وكان المقصود هو (المواقعة) لا القرب فكنى به عنه[٣١]. وهذا التحذير على هذا النحو له ايحاؤه في التحرج والتقوى[٣٢]؛ لأن عدم المقاربة يصدق بشيئين: البعد وعدم المجاوزة[٣٣]، وفي معنى هذه الآية حديث: (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه)[٣٤].

ثانياً: النداء

والنداء لغة: الصوت وهو مشتق من (النَّدى) وهو: بعد الصوت.

وفي الاصطلاح: (طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة).

وللنداء أدوات كثيرة يؤدّى بها واستعمالات في غير معناه الأصلي، كالاستغاثة والتعجب وغيرها[٣٥].

ومن النداء قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾[٣٦] فهذا أمر عام لجميع الناس، بأمر عام وهو العبادة الجامعة، لامتثال أوامر الله

واجتناب نواهيه[٣٧].

وقد اختلف المفسرون -رحمهم الله- في دلالة هذا النداء، أهو للعموم أم للخصوص، والذي عليه أغلب المفسرين هو للعموم؛ لدلالة اللفظ عليه، إلا انه لا يدخله المجانين والصغار[٣٨].

وقد كثر النداء في القرآن الكريم بهذه الطريقة لما لها من التأكيد الذي كثيراً ما يقتضيه المقام[٣٩].

ثالثاً: الاستفهام

والاستفهام لغة: طلب الفهم. وهو كذا عند النحويين اصطلاحاً وحدَّه بعض البلاغيين بقوله: (طلب حصول صورة الشيء في الذهن) وأدوات الاستفهام كثيرة ويخرج إلى معان كثيرة أيضاً، كالعرض، والتحضيض مثلا[٤٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾[٤١] فهذا استفهام بمعنى التعجيب، والتوبيخ، والانكار[٤٢].

وهو نظير قولك: أتطير بغير جناح؟. فإن قلت: هذا انكار للطيران؛ فإنه مستحيل، واما الكفر فغير مستحيل. قلت: قد أخرج في صورة المستحيل؛ لما قوى من الصارف عن الكفر، والداعي إلى الايمان[٤٣].

وكان المنكر يريد أن يقطع معذرة المخاطب[٤٤] ومثله قوله تعالى ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٤٥].

المطلب الثاني

العام والخاص وعطف الخاص على العام

العام لغة: هو من العَمِّ، وعمَّ الشيء عموماً أي: شَمُلْ[٤٦]. وهو ضد الخاص، والخاص هو لزوم الشيء وعدم المجاوزة إلى غيره[٤٧]، وكل من العموم والخصوص يؤدى بطريقة خاصة يحتاجها المتكلم؛ لتأويه معناه[٤٨].

أولاً: العام:

قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٤٩] قوله (بسم الله) أي ابتدئ بكل اسم لله تعالى؛ لأن لفظ (اسم) مفرد مضاف فيعم جميع الأسماء الحسنى[٥٠]. والله تعالى يقول: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾[٥١]، وقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾[٥٢].

ولعل التنكير الموجود في لفظ (اسم) المضافة إلى لفظ الجلالة هو الذي اعطاها صيغة العموم، وشمولية المقصود؛ وكثير ما يفيد التنكير العموم.

ولا يتوهم ان هذه الاضافة كقوله تعالى: ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾؛ فانها وان كانت نكرة الا انها مقصودة دل السياق عليها[٥٣] -والله تعالى أعلم-.

وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[٥٤]. والهدى ما يحصل به الهداية من الضلالة والشبه، وحذف المعمول؛ الارادة العموم. فلم يقل: هدى للمصلحة الفلانية ولا للشيء الفلاني[٥٥].

وفي هذا الاسلوب نوع ثانٍ من دلالة العموم وهو بالحذف. والمراد بالهدى في هذه الآية الهدى الخاص الذي هو التوفيق للعمل ببيان الهدى[٥٦].

وجوز بعضهم ان يكون التقدير (هدى للمتقين

والكافرين) فحذف الثاني لدلالة الأول عليه[٥٧]. وفيه نظر.

ولعل تنكير (الهدى) في هذه الآية هو الذي اعطاها العموم كما مر سابقاً -والله أعلم- وهو ما ذهب إليه جماعة من المفسرين[٥٨].

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾[٥٩].

فهذا أمر عام لجميع الناس[٦٠].

ولعل العموم الذي حصل في هذه الآية من لفظة (الناس) والناس جمع انسي، والأناس الناس وهم البشر والمرأة انسان، وبالهاء عامية[٦١]؛ لأن المقصود بالنداء انما هو صفة -اي- حقيقة. -والله أعلم-.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٦٢] إذ لم يقل: مطهرة من العيب الفلاني؛ ليشمل جميع أنواع التطهير[٦٣].

والتطهير هو ما يستعمل في الاجسام والاخلاق والأفعال، والنظافة لا تستخدم في المعاني مطلقاً[٦٤].

وظاهر اللفظ يقتضي انها مطهرات من كل ما يشين؛ لأن من طهره الله ﷻ كان في غاية الطهارة والكمال[٦٥]. وقد ذكر بعض المفسرين الجانب المادي في التطهير فقط[٦٦].

وقوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾[٦٧].

وهذا يعم كل احسان قولي وفعلي مما هو احسان إليهم، وفيه النهي عن الاساءة إلى الوالدين، والأمر بالشيء نهي عن ضده[٦٨].

- ولعل دلالة العموم جاءت من ظاهر الآية الواضحة مشفوعة بتنكير المصدر الذي هو (احسانا)؛ والتنكير كما أسلفنا يفيد العموم، في كثير من مواضعه.

وهو كقوله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيرا)[٦٩]. -والله أعلم-.

وقوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ﴾[٧٠]. ولم يذكر المسموع؛ ليعم ما امر باستماعه، فيدخل فيه سماع القرآن، وسماع السُّنة التي هي الحكمة لفظاً ومعنى، واستجابة ففيه الأدب والطاعة[٧١]. وكلام المفسرين -رحمهم الله- قريب من هذا الاستماع آنفاً[٧٢].

الا ان الزمخشري، ذكر ان المسموع هو ما في التوراة[٧٣]؛ وكأن الخطاب موجه إلى اليهود السابق ذكرهم في الآيات المتقدمة. أو سماعها بوجه معين من المؤمنين. والراجح فيما يبدو -والله أعلم- ما عليه أكثر المفسرين، وهو القول الأول؛ لأن الخطاب موجه للمؤمنين من أول الآية. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. وكذلك سبب نزولها.

وقوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾[٧٤]. وهذا يعم السؤال عن المنفق والمنفق عليه[٧٥] وقد جمع في هذا السؤال الاختصار، والدقة، اللذان يفيدان التوكيد والاهتمام فياله من نظم بديع!.

وقد اختلف المفسرون -رحمهم الله- في المطابقة بين السؤال، والجواب.

فقال قوم: (هو من اسلوب الحكيم)؛ لأن السؤال

ليس للجدال وانما للتعلم[٧٦].

وقال قوم: (ان في السؤال حذفاً لبعض المسؤول عنه)[٧٧]. وذهب آخرون: إلى ان السؤال عن كيفيات الانفاق ومواقعه، وليس من أسلوب الحكيم؛ لأن الانفاق كان معروفاً في الجاهلية[٧٨].

ولعل الراجح -والله أعلم- ان السؤال للعموم؛ لتلازم الانفاق بالمنفق عليه، وعدم انفكاكهما، ولأن خير وجود الانفاق ما كان من خير ودفع للذين هم به أولى.

فتتحقق غاية الانفاق بتكميلي وسائله. هذا وان الخلاف موجود بين العلماء حول (ماذا)[٧٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[٨٠].

وقوله: (فان خفتم) حيث حذف المتعلق؛ ليعم الخوف من العدو والسبع، وما يتضرر العبد بفوته[٨١].

والخوف هنا: خوف العدو؛ ولذلك سميت (صلاة الخوف) والعرب تسمي الحرب بأسماء الخوف، فيقولون: الروع قال عمرو بن كلثوم:

* وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ حُرْدُ[٨٢]

وقد جا معمول الخوف -مصرح به- في سورة النساء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[٨٣].

وفي هذا من بلاغة التعبير، ورحمة التخفيف، ما يجعل الانسان شاكراً لأنعم الله تعالى في حكمه، وقدره.

فقد سئل الرسول ﷺ عن القصر في حال الامان فقال: (صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته)[٨٤].

ثانياً: الخاص

في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٨٥].

أي: نخصك وحدك بالعبادة، والاستعانة؛ لأن تقديم المعمول يفيد الحصر. فكأنه يقول: (نعبدك ولا نعبد غيرك، ونستعينك ولا نستعين بغيرك)[٨٦].

والاختصاص أو الحصر في هذا الموضوع من آكد المواضع، وأفرضها -وهو حصر حقيقي-[٨٧]؛ لأن العبادة لا تكون إلا إليه سبحانه[٨٨]. وهذا معنى: لا إله إلا الله؛ لأنها معناها مركب من أمرين: نفي، واثبات. وأما النفي فكقوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾والاثبات كقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[٨٩].

ولو قيل: (نعبدك ونستعينك) لم يفد في عبادتهم لغيره، ولا الاستعانة بغيره. وذلك نظير قولك: (اكرمتك) و(اياك اكرمت) فقولك: (اكرمتك) يفيد ان المتكلم أكرم المخاطب، ولا يفيد انه خصَّه بالاكرام بخلاف قوله: (اياك أكرمت) فإنه يفيد أنه خصه بالإكرام فلم يكرمه أحد غيره[٩٠].

وقد ذهب -رأيٌ- إلى ان التقدم لا يفيد الاختصاص، بل يفيد الاعتناء، والاهتمام بالمفعول[٩١].

ثالثاً: عطف الخاص على العام

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾(٩٢).

وتقديم العبادة على الاستعانة من باب تقديم العام على الخاص(٩٣).

والاستعانة هي نوع تعبد لله ﷻ فكأنه ذكر جملة العبادة أولاً، ثم ذكر ما هو من تفصيلها(٩٤).

وهو نظير قوله ﷻ: ﴿ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾(٩٥).

وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾(٩٦).

ويأتي الخصوص بعد العموم؛ للاهتمام والتوضيح. ومثله كثير.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ ﴾(٩٧) أي: الشر الذي يسوء صاحبه، فيدخل في ذلك جميع المعاصي فيكون قوله: (والفحشاء) من باب عطف الخاص على العام؛ لأن الفحشاء من المعاصي ما تناهى قبحه كالزنا، وشرب الخمر(٩٨). والسيئة والفاحشة إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ فلا يتم الاستدلال بالعطف المماثل في المعنى(٩٩). وكأن فيه نوعاً من التدرج المشعر بالاجتناب والحذر -والله أعلم-.

المطلب الثالث
التَّكْرَارُ

والتكرار لغة: الاعادة(١٠٠)، وقد يكون التكرار باللفظ نفسه، أو بالمعنى. وهو من أقسام الاطناب ويؤتى به لنكت يريدها المتكلم، كالانذار، وزيادة التنبيه مثلاً(١٠١).

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ (١٠٢) كرر الاهباط؛ ليرتب عليه ما ذكر وهو قوله: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾(١٠٣).

فليست هذه الاعادة من قبيل التكرار الذي يقصد به مجرد التوكيد، بل ليعلق عليه معنى آخر، من تفصيل لحال المخاطبين وانقسامهم إلى: مهتدين، وضالين.

و(الفاء) في قوله: (فأما)؛ لافادة ترتيب انقسام المخاطبين(١٠٤).

وقيل هو تأكيد للأول(١٠٥). وقيل: ان الهبوط الأول من الجنة إلى السماء الدنيا، والثاني من السماء الدنيا إلى الأرض(١٠٦). وقيل فيه وجوه أخر(١٠٧).

ولعل الراجح -والله أعلم- هو القول الأول؛ لدلالة السياق في كل آية. وهو اختيار ابن كثير وجملة من المفسرين.

وقوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾(١٠٨) وكررها(١٠٩) ﷻ؛ لقطع التعلق بالمخلوقين، وان المعول عليه ما اتصف به الانسان لا عمل اسلافه، وآباءه، فالنفع الحقيقي بالأعمال لا بالانتساب المجرد للرجال(١١٠).

والتكرير جاء؛ اهتماماً بما تضمنه؛ لكونه معنى لم يسبق سماعه للمخاطبين فلم يقتنع فيه بمرة واحدة. ومثله وارد في كلام العرب، قال لبيد:

فتنازعا سبِطاً يطير ظلاله
كدخان مُشعلة يشب ضرامها
مشمولةٍ غُلِثت بنبات عرفجٍ
كدخان نار ساطعٌ أسنامها[١١١]

وذكر قوم انه لا يوجد تكرار في هذه الآية؛ لاختلاف المقام بينهما[١١٢].

المطلب الرابع
بلاغة التراكيب

أولاً: الاضافة

والاضافة لغة: الزيادة، واصطلاحاً: (وهي نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر، ويسمى الأول مضافاً، والثاني مضافاً إليه).

والاضافة أنواع كثيرة، ولها فوائد دلالية، كالتخصيص والتعريف وغيرها.

ولا يجوز ان يضاف الشيء إلى نفسه؛ لأنه لا يُعرِّفُ نفسه إذ لو عرفها لما احتيج إلى الاضافة(١١٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(١١٤).

أي: ابتدئ بكل اسم لله ﷻ؛ لأن لفظ اسم مضاف فيعم جميع الأسماء(١١٥).

والسؤال -هنا- لِم الاضافة؟ ولِم لم يقرن الباء باللفظ مباشرة؟ وما هو دور الاضافة ودلالتها؟.

والجواب أن يقال: وانما أقحم لفظ اسم المضاف إلى علم الجلالة إذ قيل: (بسم الله) ولم يقل (بالله)؛ لأن المقصود ان يكون الفعل المشروع فيه من شؤون أهل التوحيد الموسومة باسم الاله الواحد؛ فلذلك نقحم كلمة (اسم) في كل ما كان على هذا المقصد.

فاسم الله هو الذي تمكن مقارنته للأفعال لا ذاته سبحانه. وعلى هذا فإن كل مقام يقصد به التيمن، والانتساب إلى الرب الواحد الأحد يعدى فيه الفعل إلى لفظ (اسم الله) كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾(١١٦).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾(١١٧).

ويحتمل ان يكون المقام مفرداً مضافاً؛ فيعم جميع مقامات ابراهيم في الحج وهي المشاعر كلها: من الطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، ومزدلفة، ورمي الجمار، والنحر، وغير ذلك من أفعال الحج.

فيكون معنى: مصلى أي: معبداً. أي: اقتدوا به في شعائر الحج ولعل هذا المعنى أولى؛ لدخول المعنى الأول فيه، واحتمال اللفظ له[١١٨].

وهنا نجد دور الاضافة دوراً مميزاً في توجيه المعنى. وما عليه جمهور المفسرين: ان المقام هو المكان المعروف أمام باب الكعبة. وان المراد بهذا ركعتا الطواف. واستدلوا بحديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١١٩]. وهناك أقوال أخر لأصحاب التفسير رحمهم الله تعالى[١٢٠]. والناظر في أقوال المفسرين -رحمهم الله- يجد قوة في الرأي، واعتماداً على الدليل الصحيح. فكل قد بذل وسعه وجهده في معرفة المقصود منه.

والله أعلم بمراده -سبحانه وتعالى-.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ﴾[١٢١].

وأضاف الباري البيت إليه؛ لفوائد منها:

ان ذلك يقتضي شدة اهتمام ابراهيم واسماعيل بتطهيره؛ لكونه بيت الله فيبذلان جهدهما ويستفرغان وسعهما في ذلك ومنها: ان الاضافة تقتضي التشريف والتكريم[١٢٢]. ومنها: ان الاضافة هي السبب الجالب للقلوب إليه[١٢٣]. وقيل: للتخصيص والتفضيل[١٢٤].

و-ليعلم- ان الاضافة هنا كالإضافة في (ناقة الله). لا على انه مكانا له، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا[١٢٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾[١٢٦].

أي: لا تأخذوا اموالكم: أي أموال غيركم، اضافة إليهم؛ لأنه ينبغي للمسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويحترم ماله كما يحترم ماله[١٢٧].

ولأن أكله لمال غيره يجرئ غيره على أكل ماله عند القدرة[١٢٨]. وفيه: إشارة إلى وحدة الأمة، وتكافلها.

وفي هذه الاضافة البليغة تعليل للنهي، وبيان حكمة الحكم[١٢٩]. وليست الاضافة إذ ذلك للمالكين حقيقة بل هي من باب الاضافة بالملابسة.

وأجاز قوم الاضافة للمالكين؛ وفسروا (الباطل) بالملاهي[١٣٠].

ثانياً: التقديم والتأخير

التقديم: هو السبق[١٣١]. قال الزركشي: (هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به؛ دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق).

وهو باب واسع؛ لأنه يشمل كثيراً من أجزاء الكلام.

وللتقديم أغراض بلاغية كثيرة: كالتخصيص، وتقوية الحكم ونحوه[١٣٢].

والتأخير نقيضه، وهما متلازمان.

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١٣٣].

أي: نخصك وحدك، بالعبادة، والاستعانة؛ لان تقديم المعمول يفيد الحصر،... وتقديم العبادة على الاستعانة من باب تقديم العام على الخاص....، وتقديم حقه تعالى على حق عبده[١٣٤]...، وذكر الاستعانة بعد العبادة، مع دخولها فيها؛ لاحتياج العبد في جميع عباداته الى الاستعانة بالله -تعالى- فانه ان لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الاوامر واجتناب النواهي[١٣٥].

ومن اسرار تقديم العبادة على الاستعانة؛ تنبيه العابد من اول الامر على ان المقصود هو الحق -سبحانه-، وللاهتمام[١٣٦]، ولكون الاولى وسيلة الى الثانية[١٣٧].

وقد ذكر العلماء وجوها كثيرة للتقديم[١٣٨].

وقد كثرت في هذه الاية الكريمة اقوال المفسرين: لم قال ولم لم يقل في كل كلمة منها[١٣٩]. فيا -سبحان اله-!.

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾[١٤٠].

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[١٤١].

وقوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[١٤٢].

وفي الآية الاولى: تقديم المعمول على العامل الذي هو (مسلمون)؛ لتثبيت الاخلاص في العمل[١٤٣].

وفي الثانية؛ للايذان بالحصر[١٤٤]. ولم يخرج المفسرون -رحمهم الله تعالى- عن هذا. ويدخل ضمن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[١٤٥].

وذكر المفسرون نكتاً في الوصف بالاسم، ومناسبة هذا الوصف لما بعده، وي في غاية اللطافة والدقة[١٤٦].

المبحث الثاني

النحو

مقدمة

ان دراسة النحو العربي لا تبعد كثيراً عن الدراسة البلاغية وان اختلف ميدانها. فالأول في التراكيب والثاني في معانيها وظاهر العلمين انما جاء لخدمة المعاني، ألا ترى ان صحة الجملة نحوياً تؤدي إلى صحة المعنى وان جمال الوصف يؤدي إلى جمال المعنى.

ومتى ما اختل واحد منهما اثر في المعنى أيَّا تأثير. وعلى هذا جرى بعض المعاصرين إلى القول بدمج العلمين (النحو، المعاني) معاً وعاب على النحاة الأوائل قصورهم عن ذلك[١٤٧].

وعلى أي جنب كان أصحاب هذه الفكرة من الصحة أو السقم فالشاهد فيها القرب والاتصال.

ولا يخفى على طالب العلم النحو انما جاء للحن في آيةٍ غيَّر معناها أو خطأ في جملة ما. وقد قيل (البلاغة نحو معلل).

المطلب الأول

العوامل

العامل لغة: مشتق من العمل وهو المهنةُ أو الفعلُ واعْتَملَ عمل بنفسه واستعمله عمل به[١٤٨].

وأما اصطلاحاً: هو ما يعمل في غيره بتغير أواخر الكلم. وهي على ضربين: لفظية ومعنوية. وهي مئة عامل[١٤٩].

أولاً: تقديم المعمول على العامل

وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١٥٠] وقوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾[١٥١] وقوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾[١٥٢].

وهذا التقديم جار على ما يقبله القياس[١٥٣].

وفي تقديم الجار والمجرور على المرفوع ثلاثة مذاهب[١٥٤] وما عليه الجمهور كونه فاعلاً وهو اختيار المؤلف. وقد اختلف في عامله على وجوه ذكرها صاحب الانصاف[١٥٥].

ثانياً: حذف المعمول

وذلك في قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[١٥٦]. إذ حذف مفعول اسم المصدر وهو وارد في كلام العرب كما سيأتي قريبا[١٥٧].

وقد اختلف في اعمال اسم المصدر ومن ادعى الاجماع على جواز اعماله فقد وهم ومن أعماله قول الشاعر:

أكـفـواً بعد ردِّ المـوتِ عني
وبعد عطاءك المائةَ الرثاعا[١٥٨]

وقد يأتي معمول الهدى مجروراً، أو يتعدى الفعل

بنفسه وقد اختار المؤلف تعدي الفعل بحرف الجر في قوله: (هدى للمصلحة الفلانية)[١٥٩].

وقد لا يذكر مفعوله ويضاف إلى الفاعل كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾. ولو ذكر لقيل: (... دعائي إياك)[١٦٠].

وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ...﴾[١٦١]. إذ حذف معمول الفعل وهذا الحذف جائز إذا دلَّ عليه دليل.

بل الأمر أوسع من ذلك فقد أجاز النحاة حذف (فعل الشرط وجوابه) وخاصة مع (إن) إذا دلَّ دليل عليه ومنه قول الشاعر:

قالتْ بناتُ العمِّ: يا سَلْمى وإنِن
كان فقيراً مُعْدَماً؟ قالتْ: وإنِنْ[١٦٢]

ودلالة الحذف في السياق المتقدم للآيات بكونها تتحدث عن القتال والصلاة أثناء القتال.

ثالثاً: حذف العامل

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وتقدير الكلام: (وأحسنوا بالوالدين احسانا)[١٦٣].

واحسانا مصدر عامل عمل فعله والمصدر على ثلاثة أنواع: الأول: للتأكيد، والثاني: لبيان النوع، والثالث: لتبيين العدد[١٦٤].

وفي الآية جاء من الاول كما ذهب إليه المؤلف. ويسمى المفعول المطلق؛ لعدم تقيده بحرف جر ونحوه، وانتصب المصدر هنا على تقدير فعل من لفظ المصدر وهو واقع موقع الأمر، وهو كقولك: (صبراً على الأذى في المجدِ)[١٦٥].

المطلب الثاني
الاضافة[١٦٦]

ومنه قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ...﴾، وقوله تعالى: ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، وقوله تعالى: ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾.

والاضافة على قسمين:

مَحْضَةٌ وتسمى (معنوية أو حقيقية) وغير مَحْضَةٌ وتسمى لفظية، أو (مجازية)[١٦٧].

والآيات السابقة كلها من النوع الأول المفيدة للتعريف، وهو ما ذهب إليه المؤلف -رحمه الله- وجملة المفسرين[١٦٨].

المطلب الثالث
معاني الحروف
المقدمة

الحرف لغة: من كل شيء طرفه، وشفيرُهُ، وحدُّه. ومن الجبل أعلاه المحدَّد، وهو واحد حروف التهجي[١٦٩].

واما اصطلاحاً: فهو ما دل على معنىً في غيره غير مقترن بزمن[١٧٠].

وبهذا باين الاسم، والفعل؛ لأن الاسم يدل على معنى في نفسه، والفعل مقترن بالأزمة.

وسُمي الحرف حرفاً لضعفه ، إذ كان معناه في غيره فشبِّه بحرف الشيء الذي هو طرفه؛ لاعتماد الطرف على غيره، ولأن الحرف ينزل منزلة الجزء من الكلمة[١٧١].

وأما معاني هذه الحروف، فضابطها السياق؛ لأن معناها في غيرها، وقد تحذف بعض الحروف للدلالة أو الاستخفاف[١٧٢].

وأما اختلاف العلماء في معانيها في كتاب الله ﷻ انما هو راجع إلى السياق وإلى الفهم من هذا السياق بما توافر من أدلة وقرائن توجه معنى الحرف.

أولاً: من

في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[١٧٣]. ومن في قوله تعالى: ﴿مِمَّا﴾ للتبعيض، أتى بها؛ لينبههم على انه لم يُرْدْ منهم إلا جزءًا يسيراً من أموالهم، غير ضار لهم ولا مثقل، بل ينتفعون هم بإنفاقه وينتفع به اخوانهم[١٧٤].

ومجيؤها للتبعيض كثير، وعلامتها جواز الاستغناء عنها ببعض. ومنه قوله تعالى: ﴿ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾[١٧٥].

وهذا نظير قوله تعالى في سورة البقرة/ ٢٥٤: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[١٧٦].

ثانياً: على

في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[١٧٧]. وأتى بـ (على) في هذا الموضع الدالة على الاستعلاء. وفي الضلالة يأتي (بفي) كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾[١٧٨]؛ لأن صاحب الهوى مستعلٍ بالهدى مرتفع به، وصاحب الضلال منغمس فيه محتقر[١٧٩].

إذ شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه، ونحوه هو على الحق وهو على الباطل وقد صرحوا بذلك في قولهم، جعل الغواية مركبا، وامتط الجهل[١٨٠].

ومعنى الاستعلاء في (على) كثير وهو أصل معناها[١٨١]. وقد يكون الاستعلاء حسياً كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾[١٨٢]. أو معنى كقوله تعالى: ﴿فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾[١٨٣]. وفي الآية المتقدمة جاء الاستعلاء معنوياً وهو الظاهر. ولم يثبت أكثر البصريين غير هذا المعنى وتأولوا ما أوهم خلافه[١٨٤].

ثالثاً: اللام

في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ...﴾[١٨٥]. وفي قوله: ﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾يحتمل ان معناها: ونقدسك فتكون اللام مفيدة للتخصيص والاخلاص. ويحتمل ان يكون (ونقدس لك أنفُسَنا) أي: نطهرها بالأخلاق الجميلة[١٨٦].

ومعنى الاختصاص كثير فيها، وقيل ان الاختصاص هو أصل معانيها[١٨٧]. وأما التعليل؛ لاظهار مقصود الفعل. فراجع إلى معنى الاختصاص؛ لأنك إذا قلت: (جئتك للإكرام) دلت اللام على ان مجيئك مختص بالإكرام، إذا كان الإكرام سببه من دون غيره[١٨٨].

والناظر في أقوال المفسرين يجد ان قطب الرَّحى

في توجيه معنى اللام هو تعدي الفعل بنفسه أو باللام. فمن قال بتعدي الفعل بنفسه -وهو الأصل- جعلها زائدة للتوكيد. ومن عدَّ الفعل بالحرف ذكر له معاني التعليل والبيان[١٨٩].

وقد ذهب بعض المفسرين إلى التفضيل بين المعنيين لما رآه مناسباً ومنهم من لم يفضل أحد المعنيين على الآخر كما فعل المؤلف -رحمه الله-.

رابعاً: أو

في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[١٩٠].

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ أي: أنها لا تقصر عن قساوة الحجر وليست (أو) بمعنى (بل)[١٩١].

وقد تدافعت معاني (أو) في قول الله ﷻ بين تخيير وتنويع وترديد وبين معنى (بل) ومعنى التشكيك للمخاطبين أو انها بمعنى (الواو) أو للإباحة أو للإبهام[١٩٢].

وإذا رجعنا إلى معاني (أو) التي جمعها أهل العلم[١٩٣] نجد انها لا تخرج عمَّا ذكره المفسرون.

وهذا إنما راجع إلى فهم السياق أو إلى أنَّ (أو) وقد وقعت موقعاً يحتمل المعاني آنفاً. وما ذهب إليه المؤلف شبيه بما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره[١٩٤].

إذ لم يخرج ابن كثير إلى تأويل الحرف بشيء. وانما قال المصنف -السعدي-: وليست (أو) بمعنى (بل) لينفي عن قصده معنى الاضراب الذي لم يترجح لديه.

خامساً: من

في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾[١٩٥].

معنى (من) للتخصيص على العموم[١٩٦]. وتسمى هذه بالزائدة[١٩٧] لاستعراف الجنس وهي الدالة على نكرة لا تختص بالنفي، لأن قولك (ما في الدار رجل) محتمل لنفي الجنس على سبيل العموم ويحتمل لنفي الواحد دون أكثر، ولذلك يجوز ان يقال: (ما قام رجل بل رجلان) فلما صار نفياً في العموم ولم يبق فيه احتمال[١٩٨].

وهو انما من رحمة الله علينا وتفضله علينا بمجازاتنا على حسناتنا مهما كبرت أو صغرت.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن يوسف ابو محمد جمال الدين بن هشام متوفي ٧٦١هـ، محقق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن محمد الامين بن محمد المختار بن عبدالقادر الجكني الشنقيطي متوفي ١٣٩٣هـ، دار الفكر للطباعة - بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الانصاري ابو البركات ، كمال الدين الانباري المتوفي ٥٧٧هـ ، المكتبة العصرية ط١٤٢٤-٢٠٠٣م.
- البحر المحيط في التفسير ، ابو حيان محمد

بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي المتوفي ٧٤٥هـ ، صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

• التحرير والتنوير ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير القرآن المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، متوفي ١٣٩٣هـ ، دار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

• التراتيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر –عبدالفتاح ، دار المريح ، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في ١٥ سنة مجمع اللغة العربية ، دار النشر .

• تفسير الثوري ، ابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي المتوفي ١٦هـ . دار الكتب العلمية –بيورت لبنان.

• تفسير البغوي ابو محمد / معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، متوفي ٥١٠، ترجمة المصنف اليعقوبي ابو محمد ، حققه واخرج احاديثه محمد عبدالله النمر ، الناشر دار طيبه للنشر والتوزيع ط ٤ ١٤١٧-١٩٩٧.

• تفسير الكريم الرحمن ، ترجمة المؤلف عبدالرحمن السعدي ، عبدالله بن ناصر بن عبدالله السعدي المتوفي ١٣٧٦هـ ، محقق، عبدالرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

• التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد الطنطاوي ،دار نهضة مصر للطباعة – الفجالة– القاهرة ط١، ج١٥. جامع الدروس العربية ، مطصفى محمد سليم الغلايني المتوفي ١٣٦٤هـ ، المكتبة العصرية – صيدا –بيروت ، ط٢٨ ، ١٤١٤-١٩٩٣م.

• الجني الداني في حروف المعاني، ابو محمد بدر الدين حسن بن القاسم بن عبدالله بن علي بن المرادي المصري الكمالكي المتوفي ٧٤٩هـ ،تحقيق د. فخر الدين قباوه ، الاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١٤١٣-١٩٩٢.

• حاشية الصبان على شرح الاشمو في الالفية ابن مالك مؤلف ابو الحرمان محمد بن علي الصبيان الشافعي ، متوفي ١٢٠٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ط١، ١٤١٧-١٩٩٧.

• دراسة في حروف المعاني الزائدة ، السامرائي عباس محمد ، الناشر ، ساعده جامعة بغداد على طبعة ١٩٨٧ .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسني الالوسي متوفي ١٢٧٠هـ حقق علي عبدالباري عطيه ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

• شرح ابن عقيل على الفيته ابن مالك ، عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد القريشي الهاشمي بهاء الدين بن عقيل ٧٦٩، المطبعة الادبية – بيروت.

• شرح الوافي نظم الكافي ، لأبي عمر عثمان بن الحاجب النحوي متوفي ٦٤٦ تحقيق د. موسى بناي علوان العليلي مطبعة الاداب في النجف -١٤٠٠هـ

- ١٩٨٠م.

• شرح جمل الزجاجي ، علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن المنصور الاسبيلي ابو الحسن، المحقق ، فواز الشعار ، الناشر دار الكتب العلمية ، ١٤١٩-١٩٩٨.

• صحيح ابن حبان محمد بن احمد بن معاذ بن معيد ابو حاتم الدارمي السبتي المتوفي ٣٥٤هـ محقق -شعيب الانؤوط ، مؤسسةالرسالة - بيروت ط٢، ١٤١٤- ١٩٩٣.

• صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ، متوفي ٢٦١هـ محقق محمد فواد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي - بيروت.

• الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين ، سليمان الجمل ، عبدالله بن عباس التصنيف ، طبعة المطبعة العامرة الشرقية -مصر - ١٨٨٤.

• الفروق اللغوية ، ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل بن سعيد يحيى بن مهران العسكري المتوفي نحو ٣٩٥هـ ، حققه محمد ابراهيم سليم ، دار العلم والثقافة - القاهرة -مصر.

• في ظلال القرآن ،سيد قطب ، حققه علي بن نايف الشحوذ ، دار الشروق للنشر ط١.

• الفوائد الضبائية ، شرح الكافيه ابن الحاجب نور الدين عبدالرحمن الجامي ، متوفي ٨٩٨هـ ، دارسة وتحقيق د. اسامه طه الرفاعي.

• القاموس المحيط ، مجد ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي المتوفي ٨١٧ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف محمد نعيم العرمتومي ، الناشر مؤسسة الرسالة للطبه والنشر -بيروت ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

• الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمر بن احمد الزمخشري جار الله المتوفي ٥٣٨هـ ، دار الكتاب العربي -بيروت -ط٣ ١٤٠٧هـ.

• كتاب السلامات، عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاحي ابو القاسم المتوفي ٣٣٧هـ ، محقق مازن المبارك ، دار الفكر -دمشق ، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

• الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمور بن احمد الزمخشري جار الله المتوفي ٥٣٨هـ ، دار الكتاب العربي - بيروت ط٣، ١٤٠٧.

• كشف المشاكل في حديث الصحيحين ، جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفي ٥٩٧هـ ، محقق علي حسين الجواب ، دار الوطن - الرياض.

• لمسات بيانية في نصوص في التنزيل ، فاضل صالح السامرائي ، الناشر، دار عمان، ١٤٢٣-٢٠٠٤ ، ط٣.

• اللمع في العربية ، لأبن حسين ابو الفتح عثمان بن حسين الموصلي متوفي ٣٩٢هـ ، محقق فائز فارس، دار الكتب الثقافية / الكويت.

• مجاز القرآن ، ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، البصري المتوفي ٢٠٩هـ ، محقق محمد فؤاد ، مكتبة

الخانجي –القاهرة – ط١، ١٣٨١هـ .

• مختار الصحاح ، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي المتوفي ٦٦٦هـ ، يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية – بيروت – صيدا ، ط٥، ١٤٢٠-١٩٩٩.

• مشكل اعراب القرآن ، ابو محمد مكي ابن ابي طالب حموش بن محمد مختار القيمي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي المالكي المتوفي

• ٤٣٧هـ ، محقق د. هاشم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٢، ١٤٠٥.

• معاني الحروف ، علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ابو الحسن الرصافي المعتزلي المتوفي ٣٨٤هـ .

• مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، مؤلف عبدالله بن يوسف ابو محمد جمال الدين بن هشام المتوفي ، ٧٦٦هـ، محقق د. مازن المبارك محمد علي حمدالله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦، ١٩٨٥.

• النحو الوافي ، عباس حسن المتوفي ١٣٩٨هـ ، دار المعارف ط١،ج٤.

• النكت في اعجاز القرآن ، لأبي الحسن الرماني ، مقارنة رسائل في اعجاز القرآن سلسلة ذخائر العرب (١٦) مؤلف / علي بن عيسى بن علي بن عبدالله ابو الحسن الرماني المعتزلي متوفي ٣٨٤هـ ، محقق محمد خلف الله ، محمد زغلول سلام ، دار المعارف – مصر – ط٣، ١٩٧٦.

الهوامش

١- سورة البقرة: ٢٣.

٢- سورة الاسراء: ٨٨.

٣- ما أشبه الليلة بالبارحة! فصيحات المستشرقين تقول: (بالتناقض فيه او انه كلام بشر) فقام العلماء المخلصون، العلماء الربانيون يذودون عن كتاب الله بكتاب الله فألجموا الهارفين، وأسكتوا المتنطعين. فله الحمد والمنة.

٤- سورة فصلت: ٢٦.

٥- من ذلك (مجاز القرآن) لأبي عبيدة (ت٢٢٠) و(النكت في اعجاز القرآن) لأبي الحسن الرماني (ت٣٨٦هـ).

٦- وأخص بالذكر الدراسات الاحصائية المهمة. أنظر: التعبير القرآني / ١١، ومجلة (دراسات اسلامية) العدد ١١، ص٢٠ حول الآيات العلمية للدكتور كمال عبد الجليل.

٧- سورة الحجر: ٩.

٨- انظر: أساليب الطلب: ٨٣-٤٦٣.

٩- سورة البقرة: ٨٣.

١٠- تيسير الكريم الرحمن: ٥٣.

١١- أنظر: اساليب الطلب: ١٦٤.

١٢- سورة محمد: ٤.

١٣- انظر: روح المعاني: ١٠/ ٢٧٨، والتحرير والتنوير: ١/ ٥٨٢.

١٤- أنظر: البحر المحيط: ١/ ٢٨٣. (أنظر

الوجوه التي ذكرها فهي نافعة).

١٥- سورة البقرة: ١٨٥.

١٦- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٩٥، وانظر: دلالة فعل الأمر وأقوال العلماء، اساليب الطلب: ٩٣.

١٧- انظر: روح المعاني: ٢/ ٥٤، والكشاف: ١/ ٢٨٨، والفتوحات الالهية: ١/ ١٤٧، والبحر المحيط: ٢/ ٤٣-٤٤، والتحرير والتنوير: ٢/ ١٧٦. انظر: المبحث المفصل حول دلالة الأمر بهذه الصيغة: أساليب الطلب: ٢٠٠ وما بعدها.

١٨- سورة البقرة: ٢٣٣.

١٩- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ١٢٠.

٢٠- فبالأول: قال ابن كثير: ١/ ٢٨٣، وسليمان الجمل: ١/ ، والطنطاوي، ١/ ٦٨٩، وشهاب الدين الالوسي: ٢/ ١٢٠.

وبالثاني: قال البغوي: ١/ ٢١١. وبالثالث: قال الطاهر بن عاشور: ٢/ ٤٣٠، والبغوي في أحد قوليه: ١/ ٢١١.

٢١- انظر: روح المعاني: ٢/ ١٢٥.

٢٢- انظر: التفسير الوسيط: ١/ ٦٨٩. (راجع ما ذكر فيه؛ لأنه كلام رائع).

٢٣- سورة البقرة: ٢٤٣.

٢٤- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ١٢٣.

٢٥- انظر: روح المعاني: ٢/ ١٣٨.

٢٦- انظر: البغوي: ١/ ٢٢٤.

٢٧- انظر: أضواء البيان: ١/ ٢٢٢.

٢٨- انظر: التحرير والتنوير: ٢/ ٧٧، وروح المعاني: ٢/ ١٣٨.

٢٩- سورة البقرة: ١٨٧.

٣٠- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٩٧.

٣١- انظر: روح المعاني: ٢/ ٦٠، والتحرير والتنوير: ٢/ ١٨٦.

٣٢- انظر: في ظلال القرآن: ١/ ٢٥١، والتفسير الوسيط: ١/ ٢٥٠.

٣٣- انظر: الفتوحات الالهية: ١/ ١٥١.

٣٤- انظر: التحرير والتنوير: ٢/ ١٨٦. الحديث رواه مسلم: ٣/ ١٢١٩، بلفظ (يرتع فيه).

٣٥- انظر: اساليب الطلب: ٢١٥.

٣٦- سورة البقرة: ٢١.

٣٧- تيسير الكريم الرحمن: ٣٥.

٣٨- فالذين ذهبوا للعموم من المفسرين هم: ابن كثير: ١/ ٥٧، وشهاب الدين الالوسي في روح المعاني: ١/ ١٦٧، وسليمان الجمل في الفتوحات: ١/ ٢٦، والطنطاوي في الوسيط: ١/ ٩٠، والبغوي: ١/ ٥٥، وأبو حيان الاندلسي في البحر المحيط: ١/ ٩٣، والطاهر ابن عاشور في التحرير: ١/ ٣٢٣. والذين قالوا بالخصوص: الزمخشري: ١/ ٨٩، وغيره من الذين ذكرهم أصحاب التفسير.

٣٩- انظر: اساليب الطلب: ٢٦٤-٢٦٥-٢٦٦. وهذه الصيغة اكد في التنبيه؛ لوجود هاء التنبيه فيها إذ تفيد ما تفيده الياء فكأنها تكررت في الكلام وهذا رأي سيبويه وتابعه الزمخشري وذكر له عدة فوائد في كشافه.

٤٠- انظر: اساليب الطلب: ٣٠٥.

٤١- سورة البقرة: ٢٨.

٤٢- تيسير الكريم الرحمن: ٣٩، وانظر: روح المعاني: ١/ ١٩٥، والكشاف: ١/ ١٢١، والبحر المحيط: ١/ ١٢٩، والفتوحات الالهية: ١/ ٣٥، والتحرير والتنوير: ١/ ٣٧٤. وانظر: اساليب الطلب: ٤٣٦، ٤٢١، ٤٢٣ على التوالي.

٤٣- انظر: الكشاف: ١/ ١٢١.

٤٤- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٣٧٤.

٤٥- سورة آل عمران: ١٠١.

٤٦- القاموس المحيط: ٤/ ١٥٦.

٤٧- القاموس المحيط: ٢/ ٣١٢.

٤٨- انظر: علم المعاني: ٣١٥.

٤٩- سورة الفاتحة: ١، على من قال انها آية من سورة الفاتحة، وقد بسط ابن كثير هذا الخلاف في تفسيره فلينظر.

٥٠- تيسير الكريم الرحمن: ٢٧.

٥١- سورة الاعراف: ١٨٠.

٥٢- سورة طه: ٨.

٥٣- سورة الاعراف: ٧٢ وما بعدها، سورة الشمس: ١٣.

٥٤- سورة البقرة: ٢.

٥٥- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٢٩.

٥٦- انظرك تيسير الكريم الرحمن: ٢٩، أضواء البيان: ١/ ٤٥، البحر المحيط: ١/ ٣٨.

٥٧- انظر: البحر المحيط: ١/ ٣٨.

٥٨- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٢٢٢-٢٢٣. -فائدة- وذكر الوصف باسلوب المصدر للمبالغة، والكشاف: ١/ ٣٥- وله مبحث مهم حول لم قيل هدى للمتقين، والمتقون مهتدون؟

٥٩- سورة البقرة: ٢١.

٦٠- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٣٥، [انظر الهامش السابق لهذه الآية].

٦١- انظر: القاموس المحيط: ٢/ ٢٠٥، ومختار الصحاح: ٢٨.

٦٢- سورة البقرة: ٢٥.

٦٣- تيسير الكريم الرحمن: ٣٨، وانظر: روح المعاني: ١/ ١٨٩، والفتوحات الالهية: ١/ ٣٢، والكشاف: ١/ ١٠٩، والتفسير الوسيط: ١/ ١٠٣، والبحر المحيط: ١/ ١٠٩.

٦٤- انظر: الفروق في اللغة: ٢٥٩.

٦٥- انظر: البحر المحيط: ١/ ١٠٩.

٦٦- انظر: تفسير سفيان الثوري: ١/ ٤٣.

* -فائدة- ومجيء: هذه الصفة مبنية للمفعول ولم تأت طاهر للتفخيم؛ لأنه أفهم ان لها مطهراً وليس سوى الله تعالى وكيف يصف في الواصفون ما طهره الله سبحانه. انظر: روح المعاني ١/ ١٨٩، والكشاف ١/ ١٠٩.

ولم قال مطهره بنزنة الأفراد؟ وكان الظاهر أن يقول مطهرات؟ انظر: ذلك في التحرير التنوير: ١/ ٣٥٧.

٦٧- سورة البقرة: ٨٣.

٦٨- تيسير الكريم الرحمن: ٥٣.

٦٩- رواه مسلم: ٢/ ١٠٩١، والبخاري: ٥/ ١٩٨٧.

٧٠- سورة البقرة: ١٠٤.

٧١- تيسير الكريم الرحمن: ٥٩.

٧٢- انظر: روح المعاني: ١/ ٣١٤، والبحر المحيط: ١/ ٣٠٨، والتحرير والتنوير: ١/ ٦٥٢، والفتوحات الالهية: ١/ ٩١.

٧٣- انظر: الكشاف: ١/ ١١٦.

٧٤- سورة البقرة: ٢١٥. انظر: سبب نزو هذه الآية فهو مهم. روح المعاني: ٢/ ٩١.

٧٥- تيسير الكريم الرحمن: ١٠٩.

٧٦- انظر: روح المعاني: ٢/ ٩١، وانظر: في ظلال القرآن: ١/ ٣٢٠.

٧٧- انظر: الفتوحات الالهية: ١/ ١٧٠.

٧٨- انظر: التحرير والتنوير: ٢/ ٣١٧-٣١٨.

٧٩- انظر: اساليب الطلب: ٣٨٥، وما بعدها، والتحرير والتنوير: ٢/ ٣١٧-٣١٨.

٨٠- سورة البقرة: ٢٣٩.

٨١- تيسير الكريم الرحمن: ١٢٢، وانظر: روح المعاني: ٢/ ١٣٦، التفسير الوسيط: ١/ ٧١٥-٧١٧، والبحر المحيط: ٢/ ٢٤٣.

٨٢- انظر: التحرير والتنوير: ٢/ ٤٦٩-٤٧٠.

٨٣- سورة النساء: ١٠١.

٨٤- مسلم: ١/ ٤٧٨، صحيح ابن حبَّان ٦/ ٤٤٩، المنتقى: ١/ ٤٦.

٨٥- سورة الفاتحة: ٥.

٨٦- تيسير الكريم الرحمن: ٢٨.

٨٧- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ١٨٣، علم المعاني: ٣٠٩ (فيه مبحث مهم حول الحصر الحقيقي).

٨٨- انظر: الكشاف: ١/ ١٣، التفسير الوسيط: ١/ ٢٦-٢٧.

٨٩- انظر: أضواء البيان: ١/ ٤١، روح المعاني: ١/ ٨٢.

٩٠- لمسات بيانية: ٣٣.

٩١- انظر: البحر المحيط: ١/ ٢٤.

٩٢- سورة الفاتحة: ٥.

٩٣- تيسير الكريم الرحمن: ٢٨.

٩٤- انظر: البغوي: ١/ ٢١.

٩٥- سورة هود: ١٢٣.

٩٦- سورة تبارك: ٢٩.

٩٧- سورة البقرة: ١٦٩.

٩٨- تيسير الكريم الرحمن: ٨٧، انظر: القاموس المحيط: ١/ ١٨-١٩، الفروق في اللغة: ٢٢٦-٢٢٧، روح المعاني: ٢/ ، التحرير والتنوير: ٢/ ١٠٥.

٩٩- انظر: الكشاف: ١/ ٢١٣.

١٠٠- انظر: مختار الصحاح: ٥٦.

١٠١- انظر: علم المعاني: ٣٦٧، البلاغة والتطبيق: ٢٠١.

١٠٢- سورة البقرة: ٣٨، والتي سبقت: ٣٦.

١٠٣- تيسير الكريم الرحمن: ٤٢.

١٠٤- انظر: ابن كثير: ١/ ٣٨، البحر المحيط:

١/ ١٦٤، التفسير الوسيط: ١٣٠-١٣١.

١٠٥- انظر: روح المعاني: ١/ ٢١٨، الفتوحات الالهية: ١/ ٤٤، الكشاف: ١/ ٢٩، البحر المحيط: ١/ ١٦٤.

١٠٦- انظر: البغوي: ١/ ٦٥.

١٠٧- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٤٤٠.

١٠٨- سورة البقرة: ١٤١.

١٠٩- سورة البقرة: ١٣٤.

١١٠- تيسير الكريم الرحمن: ٧١، وانظر: روح المعاني: ١/ ٣٥٩، والفتوحات الالهية: ١/ ١١٤، البغوي: ١/ ١٢٢، التحرير والتنوير: ١/ ٧٤٨.

١١١- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ٧٤٨، والضمير في (تنازعا) راجع لحمار وحش واتانة والعرفج نبات معروف، فانه لما شبه الغبار المتطاير بالنار المشبوبة واستطرد بوصف النار، بأنها هبت عليها ريح الشمال، وزادتها دخاناً، واوقدت بالعرفج الرطيب لكثرة دخانه؛ أعاد التشبيه ثانياً؛ لأنه غريب مبتكر.

١١٢- انظر: البحر المحيط: ١/ ٤١٦.

١١٣- انظر: مختار الصحاح ٣٨٦، جامع الدروس العربية: ٢٠٦.

١١٤- سورة الفاتحة: ١.

١١٥- تيسير الكريم الرحمن: ٢٧.

١١٦- انظر: التحرير والتنوير: ١/ ١٤٩-١٥٠، (وفيه مبحث مهم حول البسملة).

١١٧- سورة البقرة: ١٢٥.

١١٨- تيسير الكريم الرحمن: ٦٥، وانظر: ابن كثير: ١/ ١٦٨.

١١٩- انظر: البحر المحيط: ١/ ٣٨١، والفتوحات الالهية: ١/ ١٠٤.

١٢٠- راجع التفاسير آنفاً.

١٢١- سورة البقرة: ١٢٥.

١٢٢- تفسير الكريم الرحمن: ٦٥، وانظر: روح المعاني: ١/ ٣٤٠، والفتوحات الالهية: ١/ ١٠٤، والبحر المحيط: ١/ ٣٨١، والتفسير الوسيط: ١/ ٣٤٩.

١٢٣- تيسير الكريم الرحمن: ٦٥. ولعل الذي ذكره المفسر -رحمه الله- متضمن كله في معنى التشريف والاكرام؛ لأنها من لوازمه -والله أعلم-.

١٢٤- البغوي: ١/ ١١٣.

١٢٥- انظر: روح المعاني: ١/ ٣٤٠.

١٢٦- سورة البقرة: ١٨٨.

١٢٧- وهذا التعبير وأشباهه انما يعرف من السياق.

١٢٨- تيسير الكريم الرحمن: ٩٧.

١٢٩- انظر: التفسير الوسيط: ١/ ٥٢٢.

١٣٠- البحر المحيط: ٢/ ٥٥.

١٣١- انظر: مختار الصحاح: ٥٢٥.

١٣٢- انظر: البلاغة والتطبيق: ١٤٥.

١٣٣- سورة الفاتحة: ٥.

١٣٤- اعدناه؛ للاهتمام وللتعلق.

١٣٥- تيسير الكريم الرحمن: ٢٨، وانظر:

التحرير والتنوير: ١٨٥-١٨٦.

١٣٦- انظر: روح المعاني: ١/ ٨٢، وأوصلها إلى أحد عشر وجهاً ولم نذكر منها إلا ما تعلق بكلام المؤلف ونحوه.

١٣٧- انظر: الكشاف: ١/ ١٣، التفسير الوسيط: ١/ ٢٦-٢٧، البحر المحيط: ١/ ٢٤.

١٣٨- وقد ذهب البغوي: إلى انه لا فرق بين التقديم والتأخير؛ لاستلزام كل واحد منهما الآخر. البغوي: ٤١.

١٣٩- انظر: لمسات بيانية: ٣٢ وما بعدها. فقد وفى وأجزل فيها -فجزاه الله عنا خيراً-.

١٤٠- سورة الكهف: ١٠٩.

١٤١- سورة البقرة: ١٣٦.

١٤٢- سورة البقرة: ١٣٨.

١٤٣- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٦٩.

١٤٤- انظر: تيسير الكريم الرحمن: ٧٠.

١٤٥- سورة البقرة: ١٣٩.

١٤٦- انظر: روح المعاني: ١/ ٣٥٦-٣٥٧، البحر المحيط: ١/ ٤٠٣-٤١٣، التحرير والتنوير: ١/ ٧٣٤-٧٤٥-٧٤٦.

١٤٧- ينظر: التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية: ٢٢٧.

١٤٨- القاموس المحيط: ٤/ ٢٢.

١٤٩- ينظر: عوامل البركوي، قال ابن جني: (وأصل العمل معنوي لأن الأصوات لا يمكن أن ينسب إليها فعل والعمل انما هو للمتكلم). ينظر: الخصائص: ١/ ١١٠، وينظر: العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، د. خليل احمد عمايرة (الفصول الأولى منه).

١٥٠- ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٢٨، وشرح الوافية نظم الكافية: ٢٧٧، ومشكل اعراب القرآن: ١/ ٦٩.

١٥١- تيسير الكريم الرحمن: ٦٩.

١٥٢- تيسير الكريم الرحمن: ٧٠.

١٥٣- هذا على ان التقديم نوعان: نوع يقبله القياس، ونوع يسهله الاضطرار. ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٨٤.

١٥٤- ينظر: مغني اللبيب: ٢/ ٥٧٩، فالمذهب الأول كونه مبتدأ وخبر، والثاني رجحان الفاعلية مع مظنة غيره اعتماداً على الأصل في عدم التقديم والثالث مذهبنا في الآية.

١٥٥- ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٣٦.

١٥٦- ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٢٩.

١٥٧- قال ابن جني: (الحذف شجاعة العربية) ٢/ ٣٦٢ من الخصائص.

١٥٨- ينظر: ابن عقيل: ٣/ ٩٨-٩٩-١٠١، والكتاب: ١/ ١٨٩، ومشكل اعراب القرآن: ١/ ١٠٢.

١٥٩- ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٢٩.

١٦٠- ينظر: أوضح المسالك: ٢/ ٢٤٥-٢٤٦.

١٦١- ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ١٢٢.

١٦٢- ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٤٨١.

والأصل في (إنِنْ) (إنْ) زيد في آخره نون ساكنة جاءت لضرورة الشعر، وتسمى بتنوين الضرورة كما تسمى بالتنوين الغالي؛ اما لغلوه أي زيادته وإما لنفاسته بسبب قلته في الورود.

١٦٣- ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٥٣.

١٦٤- ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ١٧١-١٧٢، شرح الوافية نظم الكافية: ٣٢١، الفوائد الضيائية: ٢/ ١٨٩-١٩٢، اللمع في العربية: ٤٤، كشف المشكل: ٤٣٣-٤٣٤، حاشية الصبان: ٢/ ٢٨٣-٢٨٤، شرح قطر الندى: ٢٦٠، الأصول في النحو: ١/ ١٦٢، شرح جمل الزجاجي: ١/ ٣٢٤، ومشكل اعراب القرآن: ١/ ١٠٢.

١٦٥- ينظر: جامع الدروس العربية: ٣/ ٣٥، وذكر ابن المصدر يأتي على سبعة استعمالات.

١٦٦- ينظر: المبحث أو الفصل الخامس (الاضافة) من مبحثنا.

١٦٧- ينظر: النحو الوافي: ٣/ ١-٣، الفوائد الضيائية: ٢/ ٥-٩، اللمع في العربية: ٦٤، كشف المشكل: ٥٨٦، حاشية الصبان: ٢/ ٢٣٧-٢٤١، شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٧٠، ابن عقيل: ٣/ ٤٥، أوضح المسالك: ٢/ ١٦٧-١٦٨.

١٦٨- ينظر: الفصل الخامس من مبحثنا.

١٦٩- القاموس المحيط: ١٣٠-١٣١.

١٧٠- قال بعض النحويين: (لا يحتاج في الحقيقة إلى حد الحرف لأنه كَلِمٌ محصورة). وقد حُدَّ الحرف بحدود كثيرة أحسنها ما أثبتناه. كما يقول المرادي. ينظر: الجنى الداني: ٨٦، شرح المقدمة المحسبة: ١/ ٢١٥، الفوائد الضيائية: ٢/ ٥-٦.

١٧١- ينظر: كشف المشكل: ٢٠٩. والظاهر انه انما سمي حرفاً لأنه طرف الكلام ومنه قوله تعالى: ﴿ لى لي ما﴾ الحج: ١١، فهو راجع إلى هذا المعنى؛ لأن الشاك كأنه على طرف من الاعتقاد.

وقد يطلق الحرف على الناقة الضامرة الصلبة تشبيهاً لها بحد السيف، أو الناقة الضخمة تشبيهاً لها بحد الجبل. ينظر: الجنى الداني: ٨٨-٨٩.

١٧٢- ينظر: الخصائص: ١/ ٨١-٨٢.

١٧٣- سورة البقرة: ٣.

١٧٤- تيسير الكريم الرحمن: ٣٠، وينظر: الكشاف: ١/ ٤٠، والبحر المحيط: ١/ ٣٩، وأضواء البيان: ١/ ٤٥، والتفسير الوسيط: ١/ ٥٦. سورة البقرة: ٢٥٣.

١٧٥- ينظر: الجنى الداني: ٣١٤-٣١٥، ومعاني الحروف: ٩٧، ١٦٦.

١٧٦- وقد نص على ذلك المصنِّف -رحمه الله- في تفسيره: ١٢٧.

١٧٧- سورة البقرة: ٥.

١٧٨- سورة سبأ: ٢٤.

١٧٩- تيسير الكريم الرحمن: ٣١، وينظر: روح المعاني: ١/ ١١٥، والفتوحات الالهية: ١/ ١٣، والبحر المحيط، ١/ ٤٣، التفسير الوسيط: ١/ ٦٠.

١٨٠- الكشاف: ١/ ٤٤.

١٨١- ينظر: الجنى الداني: ٤٤٤، معاني الحروف: ١٠٧.

١٨٢- سورة الرحمن: ٢٦.

١٨٣- سورة البقرة: ٢٥٣.

١٨٤- سورة البقرة: ٣٠.

١٨٥- تيسير الكريم الرحمن: ٤٠.

١٨٦- ينظر: الجنى الداني: ١٤٤، وكتاب اللامات وكتاب اللامات: ٣٨، ودراسة في حروف المعاني الزائدة: ٨٧-٨٨.

١٨٧- ينظر: الجنى الداني: ١٥٢.

١٨٨- ينظر: البحر المحيط: ١/ ١٤٣، والفتوحات الالهية: ١/ ٣٩، وروح المعاني: ١/ ٢٠٤، والتحرير والتنوير: ١/ ٤٠٦.

١٨٩- قد يُسْتَشَفُّ من تقديم معنى الاختصاص على معنى التعليل في كلام المصنف اهتماماً بالأول وميلاً إليه، إلا ان هذا ليس في موضع التصريح. -والله أعلم-.

١٩٠- سورة البقرة: ٧٤.

١٩١- تيسير الكريم الرحمن: ٥٠.

١٩٢- ينظر: الكشاف: ١/ ١٥٥، والبحر المحيط: ١/ ٢٦٢، والفتوحات الالهية: ١/ ٦٧، وروح المعاني: ١/ ٢٦٧-٢٦٨، والتفسير الوسيط: ١/ ٢٤٤، والتحرير والتنوير: ١/ ٥٦٣. وقد دافع ابن عاشور عن معنى الاضراب في الآية ورجحه.

١٩٣- ينظر: الجنى الداني: ٢٤٧.

١٩٤- ينظر: ابن كثير: ١/ ٨٢.

١٩٥- سورة البقرة: ١٩٧.

١٩٦- تيسير الكريم الرحمن: ١٠٣.

١٩٧- ان من كمال الأدب مع القرآن الكريم الا نسمي حروفه زائدة وان جرى على حروف كلامنا فإن أيدنا القياس قلنا مزيدة فلا يوجد في القرآن حرف زائد يمكن حذفه او استبداله.

١٩٨- ينظر: الجنى الداني: ٢٢٠، واسمى حروف المعاني الزائدة: ٢٠٥-٢١١.